

المبحث الرابع

الخصائص السكانية للجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات

الحضرية المخططة بمدينة الجيزة

يؤكد كلارك Clarke على أهمية دراسة البعد السكانى كأحد العناصر الهامة فى أى دراسة جغرافية^(١)، وذلك على أساس أن دراسة السكان تمثل أحد الركائز الأساسية التى يتم الاستعانة بها وبصفة خاصة داخل جغرافية العمران وبخاصة فى الدراسات الحضرية^(٢)، فالدراسات الهيكلية التى تتعامل مع المكان ذلك العنصر الثابت يجب أن يقترن بها دراسات تحليلية عن السكان ذلك العنصر المتحرك والذى يمثل دوراً هاماً فى إعداد المخططات العلمية السليمة بمنظومة متكاملة، وفى هذا الإطار سوف يتم دراسة الخصائص السكانية داخل الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة من خلال إلقاء الضوء على التركيب العمرى - النوعى، والحالة التعليمية والحالة الزوجية وذلك على النحو التالى:

١ - التركيب العمرى - النوعى :

يكشف التركيب العمرى والنوعى للسكان عن الكثير من الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً ويحدد الفئات المنتجة فيه وحجم قوة العمل وبالتالي أعباء الإعالة على فئة الشباب المنتجين التى تلقىها الفئات غير المنتجة من الأطفال والمسنين^(٣)، كما أنه يفسر العديد من المتغيرات التى يتأثر بها ويؤثر فيها مثل الخصوبة والهجرة والوفيات، كما أنه يساعد فى رسم السياسات التنموية للمجتمعات بما يتوافق مع إمكانيات السكان العمرية والنوعية^(٤)، فمن خلال الجدول (١١) والشكل (٢١) واللذين يعرضان للتوزيع النسبى للسكان فى الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة بالعينة عام ٢٠٠٧ يتضح التالى:

(1) Clarke, J., Population Geography, Pergamon Press, London, 1962, p. 2.

(2) Northam, R.M., Urban Geography, John Wiley & Sons, New York, 1979, p. 5.

(٣) فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٨٩، ص ٣٩٩.

(4) Harley, L.B, Methods for Describing Age-Sex Structure of Cities, in, Gibbs, J., Urban Research Methods, (ed.), Van Nostrand, New York, 1964, P. 129.

بلغ إجمالي عدد السكان داخل العينة فى مناطق الدراسة ١٦٨٧ نسمة منهم ٩١٣ نسمة من الذكور بنسبة ٥٤.١% من إجمالي عدد السكان بالعينة، فى حين بلغ عدد الإناث ٧٧٤ نسمة بنسبة ٤٥.٩%، وتميزت نسبة النوع تبعاً لذلك داخل الهرم السكانى لمناطق الدراسة بأنها شبه متوازنة وطبيعية إلى حد ما حيث بلغت ١١٨ ذكر/١٠٠ أنثى، وقد سجلت هذه النسبة داخل مناطق الدراسة قيما بلغت نحو ١١١ ذكر/١٠٠ أنثى فى عزيتى أولاد علام والحوتية، وحوالى ١١٨ ذكر/١٠٠ أنثى فى عزبة العجوزة، وارتفعت النسبة لتبلغ حوالى ١٢٣ ذكر/١٠٠ أنثى فى عزبة الدقى.

- شكلت فئة صغار السن (صفر - ١٤عام) داخل الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة بالعينة نحو ٢١.٩% من جملة عدد السكان بالعينة، وهى تعد نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بالنسبة المسجلة للمناطق المخططة المحيطة بتلك الجيوب (١٧.١%)، وقد سجلت هذه الفئة على مستوى مدينة الجيزة نحو (٢٧.١%) فى تعداد عام ٢٠٠٦، وقد بلغت النسبة من الذكور داخل هذه الفئة نحو ١١.٩% من جملة عدد السكان بالعينة، وذلك فى مقابل نحو ١٠% من الإناث، وبما يعكس عدم اتساع قاعدة الهرم السكانى للجيوب من فئة صغار السن، وربما يرجع ذلك إلى التقادم العمرانى لأكثر من نصف مبانى مناطق الدراسة، فضلاً عن وصولها إلى مرحلة التشعب العمرانى منذ فترة، وبما أدى إلى حركة طرد سكانى خارج مناطق الدراسة للفئات العمرية فى سن الإنجاب، وأن حركة الاستيعاب السكانى للمتزوجين حديثاً من داخل مناطق الدراسة لا تتم بها بل تستقبلها مناطق أخرى خاصة فى ظل ارتفاع أسعار الوحدات السكنية الناتجة عن حركة الأحلال الحديث والتجديد، كما أن انخفاض المستوى الاقتصادى قد يكون أحد العوامل التى تحكمت فى حركة الانجاب بمناطق الدراسة، وقد تقاربت النسبة المسجلة لهذه الفئة على مستوى مناطق الدراسة حيث سجلت نحو ١٩.٥% فى عزبة العجوزة، وحوالى ٢١% فى عزيتى أولاد علام والحوتية، وارتفعت النسبة قليلاً لتسجل حوالى ٢٤.١% فى عزبة الدقى.

- شكلت الفئة العمرية الوسطى (١٥ - ٥٩عام) نسبة تصل إلى نحو ٦٩.٣% من جملة السكان بالعينة داخل الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة، وهى تعد نسبة منخفضة قليلاً إذا ما قورنت بالنسبة المسجلة للمناطق المخططة المحيطة بتلك الجيوب (٦٧.٣%)، وقد سجلت هذه الفئة على مستوى مدينة

الجيزة نحو (٦٥.٢%) في تعداد عام ٢٠٠٦، وقد شكلت نسبة الذكور داخل هذه الفئة نحو ٣٨% من جملة عدد السكان بالعينة، في مقابل حوالي ٣١.٣% للإناث، وقد سجلت نسبة النوع داخل هذه الفئة نحو ١٢١ ذكر/١٠٠ أنثى، وقد سجلت معظم مناطق الدراسة نسبة تقترب من المتوسط العام للجيوب بقيم تتراوح ما بين ٦٩%: ٧١% باستثناء عزبة أولاد علام والتي سجلت نحو ٦٤% وذلك لارتفاع النسبة المسجلة لفئة كبار السن بها.

- مثلت فئة كبار السن (٦٠ عاماً فأكثر) نسبة تبلغ حوالي ٨.٨% من جملة عدد السكان بالعينة داخل الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة، مما يعطى مؤشراً على ارتفاع متوسطات الأعمار داخل تلك الجيوب، وهي تعد نسبة منخفضة إذا ما قورنت بالنسبة المسجلة للمناطق المخططة المحيطة بتلك الجيوب (١٥.٧%)، وقد سجلت هذه الفئة على مستوى مدينة الجيزة نحو (٧.٧%) في تعداد عام ٢٠٠٦، وقد شكل الذكور داخل هذه الفئة حوالي ٤.٢% في مقابل نحو ٤.٦% للإناث، وبلغت نسبة النوع داخل هذه الفئة نحو ٩١ ذكر/١٠٠ أنثى، وقد اختلفت هذه النسبة بين مناطق الجيوب حيث سجلت نحو ٥.٣% في عزبة الدقى، ونحو ٩.٨% في كلٍ من عزبة الحوتية وعزبة العجوزة، وبلغت حوالي ١٤.٨% في عزبة أولاد علام.
- سجل عبء الإعالة النظرية داخل مناطق الجيوب حوالي ٤٤%، وقد سجلت هذه النسبة على مستوى مناطق الدراسة قيماً متباينة حيث بلغت نحو ٤١.٥% في كلٍ من عزبة الدقى وعزبة العجوزة، بينما بلغت النسبة نحو ٤٤.٧% في عزبة الحوتية، وارتفعت بصورة واضحة لتبلغ حوالي ٥٦% في عزبة أولاد علام وذلك كنتيجة لارتفاع نسبة كبار السن بصورة واضحة بها.

٢- الحالة التعليمية :

- من خلال الجدول (١٢) والشكل (٢٢) واللذين يعرضان للتوزيع العددي والنسبي للسكان في الجيوب الريفية المحتواة بالتجمعات الحضرية المخططة في مدينة الجيزة حسب الحالة التعليمية والنوع (١٠ سنوات فأكثر) بالعينة عام ٢٠٠٧ يتضح التالي:
- بلغت نسبة الأمية ما يقرب من ربع جملة عدد السكان (١٠ سنوات فأكثر) بالعينة داخل الجيوب، حيث سجلت نحو ٢٣.٣%، وهي تعد نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بالنسبة المسجلة للمناطق المخططة المحيطة بتلك الجيوب (٩.٧%)، وقد سجلت هذه

الفئة على مستوى مدينة الجيزة نحو (١٧.٦%) فى تعداد عام ٢٠٠٦، وقد ارتفعت نسبة الأمية داخل مناطق الجيوب بين الإناث عنها بين الذكور، حيث سجلت نحو ٣٢.٩% من جملة الإناث بالعينة، فى مقابل نحو ١٥.٢% من جملة الذكور بالعينة، وقد تباينت هذه النسبة على مستوى مناطق الدراسة لتسجل أقل من المتوسط العام للجيوب فى عزبة الدقى (١٧.٤%)، وعزبة العجوزة (٢٠.٩%)، على حين ترتفع النسبة عن المتوسط العام للجيوب فى كل من عزبة الحوتية (٢٩.٧%)، وعزبة أولاد علام (٣٤.٩%).

- سجل السكان الملمون بالقراءة والكتابة نسبة تصل إلى حوالى ١٢.٥% من إجمالى عدد السكان بالعينة (١٠ سنوات فأكثر)، وشكلت النسبة بين الذكور والإناث بهذه الفئة نحو ١٢.٥% لكل منهما، وتشكل نسبة الأمية مع نسبة السكان الملمين بالقراءة والكتابة أكثر من ثلث (٣٥.٨%) جملة السكان داخل العينة، وقد ارتفعت نسبة الملمين بالقراءة والكتابة عن المتوسط العام فى عزبة الدقى مسجلة نحو ١٥.٩%، على حين انخفضت عن المتوسط العام فى باقى مناطق الدراسة مسجلة نحو ١١.٢% فى عزبة الحوتية، وحوالى ٩.٧% فى عزبة العجوزة، ونحو ٩.٢% فى عزبة أولاد علام.

- بلغت نسبة الحاصلين على الشهادة الابتدائية حوالى ١٢.١% من جملة السكان بالعينة (١٠ سنوات فأكثر) داخل مناطق الدراسة، وقد ارتفعت النسبة بين الإناث عنها بين الذكور، حيث بلغت حوالى ١٤% للإناث فى مقابل ١٠.٦% للذكور، وقد سجلت النسبة قيماً تقترب من المتوسط العام فى معظم مناطق الجيوب باستثناء عزبة العجوزة والتي سجلت بها النسبة نحو ١٠.٦%.

- بلغت نسبة السكان الحاصلين على التعليم أقل من المتوسط حوالى ١٤.٣% من جملة السكان بالعينة (١٠ سنوات فأكثر) داخل مناطق الجيوب، وقد شكلت النسبة داخل هذه المرحلة نحو ١٥.٩% من جملة الذكور، فى مقابل نحو ١٢.٣% من جملة الإناث بالعينة، وقد تباينت هذه النسبة بين مناطق الدراسة، حيث سجلت قيماً تزيد عن المتوسط العام فى عزبة العجوزة (١٦.٦%)، وعزبة أولاد علام (١٥.٥%)، بينما انخفضت عن المتوسط العام فى عزبة الحوتية (١٢.٨%)، وعزبة الدقى (١٣.١%).

- بلغت نسبة الحاصلين على التعليم المتوسط حوالى ٢٣% من جملة السكان بالعينة (١٠ سنوات فأكثر) بمناطق الجيوب، وقد ارتفعت النسبة بين الذكور عنها بين الإناث، حيث شكلت حوالى ٢٧.٢% من جملة الذكور فى مقابل حوالى ١٨% من جملة الإناث، وقد شكلت هذه النسبة على مستوى مناطق الدراسة قيماً تتراوح ما بين

٢٢% : ٢٤% باستثناء عزبة أولاد علام والتي بلغت بها النسبة نحو ١٩.٦% من جملة السكان بالعينة.

- سجلت نسبة السكان الحاصلين على مرحلة التعليم فوق المتوسط حوالى ٥.٧% من جملة السكان بالعينة (١٠ سنوات فأكثر) داخل مناطق الجيوب، وقد ارتفعت النسبة بين الذكور عنها بين الإناث، حيث بلغت حوالى ٧.٤% من جملة الذكور فى مقابل حوالى ٣.٨% من جملة الإناث بالعينة، وقد تقاربت النسبة المسجلة فى مناطق الدراسة من المتوسط العام لتتراوح ما بين ٥% : ٦.٥% مسجلة أديها فى عزبة الحوتية (٥%) وأقصاها فى عزبة الدقى (٦.٢%).

- مثلت نسبة السكان الحاصلين على مرحلة التعليم الجامعى وما بعدها حوالى ٩.١% من إجمالى سكان مناطق الدراسة بالعينة (١٠ سنوات فأكثر)، وهى تعد نسبة منخفضة إذا ما قورنت بالنسبة المسجلة للمناطق المخططة المحيطة بتلك الجيوب (٤٠.٢%)، وقد سجلت هذه الفئة على مستوى مدينة الجيزة نحو (١٩.٧%) فى تعداد عام ٢٠٠٦، وقد ارتفعت نسبة السكان الحاصلين على مرحلة التعليم الجامعى وما بعدها داخل مناطق الجيوب بين الذكور عنها بين الإناث، حيث سجلت نحو ١١.٢% من جملة الذكور فى مقابل حوالى ٦.٥% من جملة الإناث بالعينة، وقد اختلفت هذه النسبة على مستوى مناطق الدراسة لتبلغ نحو ١٤.٢% فى عزبة العجوزة، وحوالى ١٠.٢% فى عزبة الدقى، على حين انخفضت النسبة عن المتوسط العام لتسجل حوالى ٦.٢% فى عزبة الحوتية، وحوالى ٢.٣% فى عزبة أولاد علام.

٣- الحالة الزوجية :

من خلال الجدول (١٣) والشكل (٢٣) واللذين يعكسان التوزيع العدى والنسبى لسكان الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة حسب الحالة الزوجية والنوع بالعينة عام ٢٠٠٧ يتضح التالى:

- جاءت فئة السكان المتزوجين فى الصدارة بين الفئات الممثلة لتركيب السكان حسب الحالة الزوجية، حيث شكلت هذه الفئة نحو ٥٥.٢% من جملة السكان بالجيوب داخل العينة، وهى تعد نسبة متقاربة إذا ما قورنت بالنسبة المسجلة للمناطق المخططة المحيطة بتلك الجيوب (٥٠.٧%)، وقد سجلت هذه الفئة على مستوى مدينة الجيزة نحو (٥٩.٢%) فى تعداد عام ٢٠٠٦، وقد شكلت هذه الفئة داخل مناطق الجيوب حوالى ٥١.٢% من جملة الذكور فى مقابل حوالى ٦٠% من جملة الإناث بالعينة،

وقد تباينت هذه النسبة على مستوى مناطق الدراسة، حيث سجلت عزبة العجوزة (٦٧.٦%) وعزبة أولاد علام (٥٨.٧%) قيماً تزيد عن المتوسط العام، على حين سجلت النسبة أقل من المتوسط في عزبة الدقى (٥٢.٦%)، وعزبة الحوتية (٤٦%).

- بلغت نسبة من لم يسبق لهم الزواج حوالى ٣٤.١% من جملة السكان داخل الجيوب بالعينة، وقد مثلت هذه الفئة بين الذكور حوالى ٤٠% من جملة الذكور فى مقابل نحو ٢٧.١% من جملة الإناث بالعينة، وقد سجلت هذه الفئة ما يقرب من نصف عدد السكان بالعينة (٤٥.٦%) فى عزبة الحوتية، ويزيد عن ثلث عدد السكان بالعينة (٣٧%) فى عزبة الدقى، على حين سجلت النسبة ما يقرب من ربع عدد السكان بالعينة (٢٦.٤%) فى عزبة أولاد علام، وكذلك فى عزبة العجوزة (٢٥.٩%).

- شكلت نسبة الأرامل نسبة تصل إلى نحو ٥.٦% من جملة السكان داخل الجيوب بالعينة، وهى تعد نسبة منخفضة إذا ما قورنت بالنسبة المسجلة للمناطق المخططة المحيطة بتلك الجيوب (٩%)، وقد سجلت هذه الفئة على مستوى مدينة الجيزة نحو (٦.٢%) فى تعداد عام ٢٠٠٦، وقد مثلت هذه الفئة داخل مناطق الجيوب ارتفاعاً ملحوظاً بين الإناث عنها بين الذكور، إذ شكلت نحو ٨.١% من جملة الإناث فى مقابل حوالى ٣.٥% من جملة الذكور، وقد مثلت هذه النسبة قيماً تتراوح ما بين ٦%: ٩% فى معظم مناطق الدراسة باستثناء عزبة العجوزة والتي بلغت بها نسبة الأرامل داخل العينة نحو ١.٧%، فى حين شكلت نسبة المطلقين داخل مناطق الجيوب بالعينة حوالى ٠.٦% من جملة السكان، وهى تعد نسبة منخفضة إذا ما قورنت بالنسبة المسجلة للمناطق المخططة المحيطة بتلك الجيوب (٢.٦%)، وقد سجلت هذه الفئة على مستوى مدينة الجيزة نحو (١.٦%) فى تعداد عام ٢٠٠٦، وقد سجلت النسبة داخل مناطق الجيوب على مستوى النوع بين الذكور والإناث تقارباً واضحاً بلغ حوالى ٠.٥% من جملة الذكور، ونحو ٠.٧% من جملة الإناث، وقد أخذت هذه الفئة فى عزبة العجوزة وعزبة أولاد علام، على حين شكلت نحو ٠.٥% فى عزبة الحوتية، وحوالى ١.٢% فى عزبة الدقى.

- شكلت نسبة عاقدى القران نحو ٤.٥% من جملة السكان داخل مناطق الجيوب بالعينة، وقد سجلت هذه النسبة على مستوى النوع قيماً متقاربة بلغت نحو ٤.٨% من جملة الذكور فى مقابل حوالى ٤.١% من جملة الإناث، وقد سجلت هذه النسبة قيماً تقترب من المتوسط العام فى معظم مناطق الدراسة تتراوح ما بين ٤.٥%: ٦% باستثناء عزبة الحوتية والتي بلغت بها النسبة نحو ٠.٩% من جملة السكان داخل العينة.